هذه الحروف المخصوصة قال ابن الاثير ليس التنافر
بسبب بُعد المخارج وان الانتقال من احدهما
الى الاخر كالطفرة ولا بسبب قربها وان الانتقال
من احدهما الى الاخر كالمشي في القيد لما نجد غير
متنافر من القريب المخرج كالجيش والشجي
وفي التنزيل الم اعهد ومن البعيد ما هو
بخلافه كملح بخلاف علم وليس ذلك بسبب
ان الاخراج من الحلق الى الشفة ايسر من ادخاله
من الشفة الى الحلق لما نجد من حسن غلب
وبلغ وحلم وملح بل هذا امر ذوقي فكل ما عده
الذوق الصحيح ثقيلا متعسر النطق فهو
متنافر سواء كان من قرب المخارج او بعدها
او غير ذلك ولهذا اكتفى المص بالتمثيل ولم
يتعرض لتحقيقه وبيان سببه لتعذر ضبطه
فالاولى ان يحال الى سلامة الذوق وقد
سبق الى بعض الاوهام ان اجتماع الحروف
المتقاربة المخرج سبب للثقل المخل بفصاحة
الكلمة وانه لا يخرج الكلام المشتمل على كلمة غير
فصيحة عن الفصاحة كما لا يخرج الكلام المشتمل
على كلمة غير عربية عن كونه عربيا فلا تخرج
سورة فيها الم اعهد عن الفصاحة وايده بعضهم
بان انتفا وصف الجزء كفصاحة الكلمة مثلا
لا يوجب انتفا وصف الكل وهذا غلط فاحش

لان

النطق وهي الخروج
من حيز الحاء
بلا قطع وساقط

قوله غير متنافر كذا اه ومتنافرا
كالمهعخع وقوله ومن البعيد
ما هو متنافر اه وما هو غير متنافر
فلذا ليس البعد والتركيب سببين
اذ لو كانا لما جاءت الضد
وقوله بخلاف علم اي كلام مشتغل
دفع برجي التنافر فيه اه
[illegible] ماخ عبد
الحكيم

لان فصاحة الكلمات ماخوذة في تعريف فصاحة الكلام
فكيف لا يخرج الكلام المشتمل على كلمة غير فصيحة
عن الفصاحة وفصاحة الكلمات جزء من مفهوم فصاحة
الكلام لا وصف لجزئها والقياس على وقوع المفرد
غير عربي في الكلام العربي فاسد لانه ممنوع ولو سلم
فالمعنى انه عربي الاسلوب والنظم ولو سلم فباعتبار
الاعم الاغلب ولم يشترط في الكلام العربي انه يكون كل كلمة
منه عربية كما اشترط في فصاحة الكلام ان يكون كل
كلمة منه فصيحة فاين هذا من ذاك وعلى تقدير
تسليم انه لا تخرج السورة عن الفصاحة لكنه يلزم
كونها مشتملة على كلام غير فصيح والقول باشتمال
القران على كلام غير فصيح بل على كلمة غير فصيحة مما
يقود الى نسبة الجهل او العجز الى الله تعالى عما يقول
الظالمون علوا كبيرا والغرابة كون الكلمة وحشية
غير ظاهرة المعنى ولا مانوسة الاستعمال فمنه
ما يحتاج في معرفته الى ان ينقر ويبحث عنه في كتب
اللغة المبسوطة كتكاكأتم وافرنقعوا في قول عيسى بن عمر
النحوي حين سقط عن الحمار واجتمع الناس عليه
ما لكم تكاكأتم علي تكأكؤكم على ذي جنة افرنقعوا عني
اي اجتمعتم تنحوا عني ذكره الجوهري في الصحاح وذكر
جار الله في الفائق انه قال الجاحظ مر ابو علقمة
ببعض طرق البصرة وهاجت به مرة فوثب عليه قوم
يعصرون ابهامه ويؤذنون في اذنه فافلت من ايديهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)